من اعفافها او اعفافه ولا ينبغي له وطيها لمجرد اللذة فان ذلك
نقص في الفقير وكان رضي الله عنه يقول اياكم والانكار على
الناس فيما يحتمل التاويل فقد رايت فقيها انكر على فقير صنعة
الخيال مع المخبطين فاخرج الفقير للفقيه بابة في الخيال
واجلس الفقيه على دكان وجا الفيل فلفه بزلومته وضرب
به الارض فمات فاصبح الفقيه فوقع له ذلك ودفنوه اخر النهار
قال ومررت يوما على مارس قمح واذا صبي يقطف من السنابل
ويضعه في قفته فقلت له خل يا ولد زرع الناس فقال لي ومن
اين ثبت عندك انه زرع الناس والله انه زرع ابي وجدي فخجلت
بين الفقرا من كلامه وقلت جزاك الله عني خيرا يا ولدي
ادبتني حين فاتني التاديب وكان رضي الله عنه يقول
ثلاثة لا يفلحون في الغالب ابن الشيخ وزوجته وخادمه اما
ابنه فانه ينفتح عينه على تقبيل المريدين يده وحمله على اعناقهم
والتبرك به ويطيعونه في كل شي يطلب فيتكبر نفسه وينضح
من حب الرياسة من صغره فتتوالى عليه الصفات المطلقة
فلا يوثر فيه وعظ واعظ ويتجرا على الاكابر وينبغي مشيختهم
عليه فان جا صالحا فاق والك وانتفع بوالده اكثر من كل
احد واما الزوجة فانها ترى الشيخ بعين الازواج لا بعين
الولاية وتعتقد انه محتاج اليها في الشهوة فان نور الله بصيرتها
وراته بعين الولاية انتفعت به اكثر احد لملاصقتها له ليلا
ونهارا واما الخادم فلتكثر روية الشيخ واطلاعه على احواله
من الماكل والمشرب والمنام ولذلك قالوا لا ينبغي للشيخ ان
ياكل مع المريد ولا يجالسه الا عند الضرورة خوفا على المريد

ابن الشيخ وزوجته وولده الغالب لا يفلحون

قبل

من

من سقوط حرمته من قلبه فيحرم بركة الصحبة فان نظر الخادم
الى الشيخ بالتعظيم انتفع به كذلك وافلح اكثر من غيره
رضي الله عنه ورحمه امين ومنهم الشيخ عبد الغفار
القوصي رضي الله عنه صاحب كتاب التوحيد كان رضي
الله عنه جامعا بين الحقيقة والشريعة امارا بالمعروف
نهايا عن المنكر يبيع نفسه في طاعة الله عز وجل ويحكى انه
اكل مع ولده يقطين فقال لولده ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يحب اليقطين فقال ما هذا الاقذارة فسل
السيف وضرب عنق ولده وقدم غرض الشارع صلى الله عليه وسلم
على ثمرة فواده ومن كلامه رضي الله عنه

فواد لا يقر له قرار ۞ واجفان مدامعها غزار
وليل طال بالافكار حتى ۞ ظننت الليل ليس له نهار
ولم لا والتقى حلت عراه ۞ وبان على بنيه الانكسار
ليبكي مع على الدين البواكي ۞ فقد اضحت مواطنه قفار
وقد هدمت قواعده اعتدا ۞ وزال بذاكم عنه الوقار
واصبح لا يقام له حدود ۞ وامسى لا يبين له شعار
وعاد كما بدا فينا غريبا ۞ هنالك ما بقي في الخلق جار
فقد نقضوا عهودهم جهارا ۞ واسروا في العداوة ثم ساروا

الى اخر ما قال مات رضي الله عنه في سنة نيف وسبعين وستماية
وكان رضي الله عنه يقول المنكر من على اهل الله كنفخة ناموسة
على جبل فكما لا يزيل الجبل نفخة الناموسة كذلك لا يتزلزل
الكامل من كلام الناس فيه وكان يقول السماع من بقية بقيت
على الكامل فلو صار اكمل ما تحرك وقد استمع السهروردي والقرشي

٢٦٥

كلام

Copyright ... University